Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 54, No. 2, 2027, 10420

Deanship of Scientific Research

The Impact of Social Studies on Qur'anic Exegesis: A Foundational and Applied Study

***Zakareya Ali Al-Khader*[1], *Jihad Moh'd Al-Nusairat*[2], *Imad Abdul Kareem Al-Khasawneh*[3]**

[1]Department of Fundamentals of Religion, College of Shari'a and Islamic Studies, Yarmouk University

[2]Department of Fundamentals of Religion, College of Shari'a, University of Jordan

[3]Department of Fundamentals of Religion, College of Shari'a, Al al-Bayt University

Received: 15/1/2025
Revised: 15/3/2025
Accepted: 9/4/2025
Published online: 1/11/2026

* *Corresponding author:*
jh_alnu@yahoo.com

Citation: Al-Khader, Z. A., Al-Nusairat, J. M., & Al-Khasawneh, I. A. K. (2026). The Impact of Social Studies on Qur'anic Exegesis: A Foundational and Applied Study . Dirasat: Human and Social Sciences, 54(2), 10420.
https://doi.org/10.35516/Hum.2026.10420

© 2027 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aims to clarify the relationship between Qur'anic exegesis (tafsir) and social studies, given the importance of these disciplines in understanding human nature and its connection to the surrounding cultural and social environment. The Qur'an has revealed the relationship of humans with themselves and with the universe around them.

Methods: The study adopts an inductive, analytical, and critical approach to explain the theoretical knowledge frameworks and practical aspects of the relationship between Qur'anic exegesis and social studies. It aligns with Qur'anic guidance and the proper path of knowledge based on precise foundations and in harmony with the natural disposition (fitrah) of human beings.

Results: The study demonstrates the connection between social studies and the foundational principles of Qur'anic understanding, highlighting the role of these studies in civilizational insight and in understanding human development as indicated and referenced in the Qur'anic verses.

Conclusion: Social studies serve as a supportive factor in understanding the Qur'an when applied according to precise and appropriate guidelines.

Keywords: Qur'anic exegesis, social studies, archaeology, history.

أثر الدراسات الاجتماعية في التفسير القرآني– دراسة تأصيلية تطبيقية –

***زكريا علي الخضر*[1*]، *جهاد نصيرات*[2]، *عماد عبد الكريم خصاونة*[3]**

[1]قسم أصول الدين.-كليّة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك

[2]قسم أصول الدين- كلية الشريعة، الجامعة الاردنية

[3]قسم أصول الدين- كلية الشريعة، جامعة آل البيت

ملخّص

الأهداف: تهدف هذه الدراسة إلى بيان العلاقة بين علم التفسير القرآني والدراسات الاجتماعية، نظرًا لأهمية هذه العلوم في فهم طبيعة الإنسان وعلاقته ببيئته ومحيطه الثقافي والاجتماعي ، حيث كشف القرآن الكريم عن علاقة الإنسان بنفسه وعلاقته بالكون من حوله .

المنهجية: اتخذت هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والتحليلي والنقدي لبيان الأطر المعرفية النظرية والجوانب التطبيقية في علاقة علم التفسير القرآني بالدراسات الاجتماعية التي تتوافق مع الهدي القرآني والمسار الصحيح للعلم الذي يقوم على أسس دقيقة ويتوافق مع الفطرة السليمة للإنسان .

النتائج: أظهرت هذه الدراسة علاقة الدراسات الاجتماعية بأصول الفهم القرآني وما يحتاج إليه منها في الفهم الحضاري ومعرفة البناء الإنساني الذي تضمنت الآيات القرآنية بيانه والإشارة إليه .

الخلاصة:تعد الدراسات الاجتماعية عاملا مساندا في فهم القرآن وفق الضوابط الدقيقة لاستعمالها.

الكلمات الدالة: التفسير القرآني، الدراسات الاجتماعية،علم الآثار، التاريخ.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد،

فإن علم التفسير القرآني علم يقوم على أسس وقواعد ، لا ينبغي لمن تصدى له أن يكون عنها بمنأى ،ذلك أن هذه العلوم والقواعد المتصلة بمسائله للكشف عن مراد الله تعالى والوصول الى غايات ومرام الآيات القرآنية ، تتطلب إلماما واطلاعا واسعا ممن يودون أن يفسروا آيات القرآن الكريم ممن هم أهل لذلك .

وقد بين العلماء والمفسرون شرائط التفسير وأدواته في ما يتصل باللغة وعلوم الآلة ومباحث في علوم القرآن الكريم ، ركنوا إليها في الكشف عن مقاصد القرآن الكريم ، غير أن ما وقفوا عليه لم يكن هو نهاية المطاف في العلوم التي يحتاج إليها المفسر للكشف عن هدايات القرآن الكريم ، إذ إن القرآن الكريم منبع العلوم ، وقد أشار الإمام الغزالي في كتابه جواهر القرآن إلى أن علوم القرآن متشعبة ومتعددة يصعب حصرها(الغزالي،1971).

و بتطور العصر ووجود المستجدات والمسائل الملحة التي تطرأ في الأذهان ، يتقاضى الأمر الرجوع لعلوم أخرى غير ما ذكر عند القدامى ،من نحو الدراسات الاجتماعية والدراسات التاريخية ، وما يتصل بعلم الإنسان وطرائق معيشته وسبل حضاراته ، لأن القرآن الكريم تحدث عن النفس الإنسانية بمختلف جوانبها ، وتناول نشاطات الإنسان عبر التاريخ وأحوال بناء الحضارات والعمارة الإنسانية ، وهذه لا يكتنه معرفتهاإلا من خلال النظر في العلوم المساندة التي ينبغي أن يأخذها المفسر المعاصر بعين الاعتبار ، فيستعين بها ويرجع إليها ويفيد منها ، لتتضح له الصورة في اجتلاء المعنى وتصوره وفق إدراك واع وتمحيص للفكرة ، فيكون تفسيره على بصيرة ، ناهيك عن أن هذه العلوم يفضي بعضها إلى بعض ، لا سيما حين تكون منطلقاتها دقيقة وصحيحة مبنية على أصول علمية وبحثية واثقة .

وتكشف هذه الدراسة عن الوشائج الوثيقة بين علم التفسير القرآني والدراسات الاجتماعية المتمثلة بالفهم التاريخي والحضاري ، ومدى العلاقة الوطيدة بين هذه العلوم من الناحية النظرية والناحية التطبيقية ، سببا للكشف عن الهدايات القرآنية التي أرادها الله عز وجل في كتابه المبين أن تكون مقصدا عاما من مقاصده القائمة على التدبر والتفكر والاعتبار والاستنتاج والتحليل ،وفقا لقوله تعالى **{ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِاللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا }** (سورة النساء :82) .

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي : (ما أثر الدراسات الاجتماعية في التفسير القرآني ؟) ويتفرع عنه سؤالان :

1.ما علاقة الدراسات الاجتماعية بأصول التفسير القرآني ؟

2.ما علاقة الدراسات الاجتماعية بالدراسات القرآنية ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الكشف عما يلي :

1.بيان أثر الدراسات الاجتماعية في التفسير القرآني من ناحية نظرية ومن ناحية تطبيقية.

2.الكشف عن أثرالدراسات الاجتماعية كالدراسات التاريخية وعلم الاجتماع وعلم الآثار والأنثروبولوجيا في إبراز الإعجاز القرآني التاريخي. .

الدراسات السابقة :

لم يجد الباحثون دراسات تتعلق بموضوع هذه الدراسة ، وعلى هذا فإن ما تهدف إليه دراستنا هذه وما تعرضه من مسائل مستجدة ،يشكل تجديدا في علم التفسير القرآني ،وطرحا يبين وثاقة العلاقة بين الدراسات الاجتماعية والتفسير القرآني على المستوى النظري والتطبيقي.

محددات الدراسة :

تبين علاقة الدراسات القرآنية المتمثلة بالتفسير القرآني بجوانب من الدراسات الاجتماعية، وهي علم تاريخ وعلم الاجتماع وعلم الآثار وعلم الأنثروبولوجيا .

منهجية الدراسة :

تتبع الدراسة المنهج التحليلي والاستنباطي والتقدي للوصول إلى نتائج البحث .

خطة الدراسة :

اقتضت طبيعة البحث إلى تقسيمه لمقدمة ومبحثين وخاتمة ،على النحو الآتي :

المبحث الأول : العلاقة بين التفسير القرآني والدراسات الاجتماعية من الناحية النظرية، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : علاقة الدراسات الاجتماعية بأصول التفسير القرآني .

المطلب الثاني : الطرائق المنهجية بين التفسير القرآني والدراسات الاجتماعية في البحث العلمي .

المبحث الثاني : الدراسة التطبيقية للعلاقة بين التفسير القرآني والدراسات الاجتماعية ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : نماذج تطبيقية حول العلاقة بين الإعجاز القرآني التاريخي وعلم الآثار وعلم الأنثروبولوجيا .المطلب الثاني : نماذج تطبيقية حول علاقة التفسير القرآني بعلوم البيئة وسنن الاجتماع.

الخاتمة ،وفيها أبرز نتائج البحث :

نرجو أن نكون وفقنا في ما قدمنا في هذه الدراسة ، والله الموفق للصواب ،وهو الهادي إلى سواء السبيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المبحث الأول: العلاقة بين التفسير القرآني والدراسات الاجتماعية من الناحية النظرية.

المطلب الأول: علاقة الدراسات الاجتماعية بأصول التفسير القرآني .

تعرف الدراسات الاجتماعية بأنها الدراسة المتكاملة للمواد التي توضح علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به ، وكيفية تأثير هذه العلاقة وكيف تؤثر فيه ، بالإضافة لكونها دراسات تهتم بفهم الكثير من العلوم كعلم النفس والاقتصاد والجغرافيا والتاريخ والعلوم السياسية والعلوم الاجتماعية (https:mawdoo3.com).

ومما لا شك فيه ،أن هذه العلوم تبحث فيما يتعلق بالنشاطات الإنسانية **و آثارها وحركتها** في الحياة ومعرفة أحواله الاجتماعية والنفسية ، وقد أشار القرآن الكريم إلى أحوال النفس الإنسانية ونشاطات الإنسان وعمارته للأرض وسيره فيها ، وتعامله مع مقدرات الأرض ، وصور لنا طرائقه في العيش وفي نسيجه الاجتماعي وتصرفه في أحوال **الإنسان**، و أرشد إلى القواعد المثلى في التعامل مع مستوى الأفراد والمجتمع بإزاء ما سخره الله له فيها ، قال تعالى{ **هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا** } (سورة هود :61) ،وقال أيضا : { **وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ**} (سورة الأعراف :10) ،وقال أيضا :{ **وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ** } (سورة الحجر : 20) ، ويفهم من هذا أن عمارة الكون والتعامل مع مقدراته ، ينبغي أن تكون وفق العلم وطرائق العلم المتعددة واستكشاف أسراره ومعرفة مكنوناته وهذا لا يكون إلا بالعلوم المتكاملة المتصلة بعضها ببعض حيث يأخذ كل علم بحجز الآخر ، فلا انفكاك ولا افتراق بين وشائج هذه العلوم التي لا تنفصم عراها ، وأن مسؤولية عمارة الكون تقع على عاتق الأفراد والمجتمعات ولا يكون ذلك من خلال العشوائية في التصرف أو الجهل في التعامل المادي والمعنوي مع مجريات الكون ، لذا اقتضت طبيعة البحث في الكون والإنسان والعلاقة بينهما بأن تتواصل العلوم ، وتتكامل أدوات المعرفة لتحقيق الحكمة من الوجود الإنساني في هذا الكون ، والمشي في مناكب الأرض والسعي فيها ينبغي أن يكون وفق منهج صحيح يقوم على تكامل العلوم والعلاقة الوطيدة بين أطراف المعرفة .

وعلى هذا فإن مرامي هذه العلوم تلتقي مع فهم القرآن الكريم وطرائق تأويله ، لأن الغاية من كل ذلك هو فهم الإنسان وفهم علاقته بالكون وتصحيح مساره في عمارة الكون ، والتعامل مع مقدرات الكون بعلم لا بجهل ، والغاية الإصلاح للنفس والاجتماع والقيم وفقا لقول الله تعالى { **وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا**}(سورة الأعراف :56)، ثم إن الخبرات لإنسانية تتلاق ولا تتعارض ، خصوصا إذا كان هدفها بناء الإنسان فكرًا وسلوكا وقيما .

وقد نبه القرآن الكريم إلى ضرورة السير في الأرض في غير ما موضع ، ومنه قوله تعالى { **أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**} (سورة الحج :46) ،وهنا نلحظ بأن الآية تطلب من الإنسان السير في الأرض ضمن أدوات ، وفي عصرنا الحاضر تتعدد هذه الأدوات للكشف العلمي والتنقيب الأثري فيتضمن البحث الكشف التاريخي وأدوات التحليل العلمي مما يستعان بها للنظر وتحقيق الرؤية المطلوبة والمبتغى ، (والسير في الأرض حسي ومعنوي ، والمعنوي هو النظر في كتب التاريخ بحيث يحصل للناظر العلم بأحوال الأمم وما يقرب من العلم وقد يحصل به من العلم ما لا يحصل بالسير بالأرض لعجز الإنسان وقصوره) (عاشور،1984) .

1) والذي ينبغي أن يشار إليه هنا، أن العلوم الاجتماعية المعاصرة يؤخذ منها في تأويل النص القرآني بما يتوافق مع الهدي القرآني ويتوافق مع الفطرة السليمة ، مما يهدف فيه إلى الرقي الإنساني فكريًا ونفسيًا ومعرفة علاقته بنفسه وبالبيئة من حوله ، والتنبه إلى محاذير استعمال مصطلحات أو أفكار قد تصادم ما عليه الهدي القرآني وما أرشد إليه الوحي الرباني (وقد أدرك المسلمون أن القرآن والسنة نبها إلى هذا الموضوع الخطير وأحاطه بالمحاذير التي تحمي من مغبة الوقوع في التبعية الفكرية ، عندما نهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين عن استعمال مصطلح له دلالات تنتمي إلى بيئة حضارية وعقدية مغايرة في قول عز وجل نحو قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا }

(سورة البقرة :104) ، **وقول النبي صلى الله عليه وسلم " لا يقولَنَّ أحدُكُم : الكَرْمُ ، قولوا : الحَبْلَةُ يَعني العِنبَ "** (أخرجه مسلم ،1991) ، وتغييره لكثير من الأسماء التي تثير ظلالا قاتمة في النفس وتتنافى مع شخصية المسلم صاحب الرسالة ودعوة الخير الخالدة ، إذ (غير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعثلة والشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب وأرضًا تسمى عفرة فسماها خضرة وغير اسم عاصية وقال أنتِ جميلة) (أبو داود ،1996) ، وعلى المفسر في العصر الحديث أن يكون على اطلاع بالاصطلاحات الحادثة والعلوم المتنوعة التي يفاد منها في فهم القرآن الكريم واستبانة معانيه ، وقد نص الشيخ محمد عبده في مقدمة تفسيره المنار على ذلك ، فقال : (فلا بد للناظر في هذا الكتاب من النظر في أحوال البشر في أطوارهم وأدوارهم ومنشأ اختلاف أحوالهم من قوة وضعف ... ومن العلم بأحوال العالم الكبير علويه وسفليه ، ويحتاج في هذا إلى فنون كثيرة من أهمها التاريخ بأنواعه) .(محمد رشيد رضا ،1974)

ومما يرشد إلى استعمال العلوم الاجتماعية في فهم القرآن الكريم ،أن أنماط التفكير لدى الباحثين والعلماء متنوعة ، ولا تكون على نمط واحد ، وهذا وجه طبعي ، يقول الله سبحانه وتعالى **{وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةًۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ}** (سورة هود :118-119)، لهذا فإن طرائق التفكير وسبل تحصيل المعارف متشعبة ومتعددة ، ولا بد من الإفادة منها لفهم السنن الاجتماعية التي أومأ القرآن الكريم إليها ، ففي قوله تعالى **{ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ}** (سورة يوسف :7) ، إذ تتيح هذه الآية الفرصة العلمية والبحثية للباحث النفسي والاجتماعي والتاريخي والاقتصادي والتربوي والأنثروبولوجي ، لاستنباط مسائل ودلائل اجتماعية وتاريخية واقتصادية وتربوية ، ذلك أن هذه القصة القرآنية توفرت على الأنماط الاجتماعية من الأحوال الأسرية ونشاطات الإنسان وعلاقته مع الآخرين وأثره في الأرض وإنتاجه البشري وعمارته للأرض ببعديها المادي والمعنوي ، وحتى يتحصل الباحث والمفسر الفهم لهذه القصة ولتلك الآيات ، يحتاج إلى هذه المنظومة العلمية المتكاملة ليتوصل إلى الهدايات القرآنية والإجابات عن سؤله واستفساراته واستيضاحاته ، التي تكون مثار تفكر ومواطن اعتبار ومجالات استبصار ، وكل هذا يدخل هذه العلوم من ضمن أدوات التفسير بحيث تفضي إلى أن تعد أصلا من أصول الفهم القرآني ، وركيزة من ركائز البحث في الدراسات القرآنية .

يقول ابن عاشور في بيان الآية (لقد كان شأن يوسف وإخوته مقارنا بدلائل عظيمة من العبر والمواعظ والتعريف بعظيم صنع الله تعالى وتقديره ، والآيات : الدلائل على ما تتطلب معرفته من الأمور الخفية ، والآيات حقيقة في آيات الطريق وهي علامات يجعلونها في المفاوز تكون بادية لا تغمرها الرمال لتكون مرشدة للسائلين ثم أطلقت على حجج الصدق وأدلة المعلومات الدقيقة ، وجمع الآيات هنا مراعى فيه تعددها وتعدد أنواعها) (عاشور،1984)، ويقول رضا :(للسائلين عنها بالراغبين في معرفة الحقائق والاعتبار بها ، لأنهم هم الذين يعقلون الآيات ويستفيدون منها ، ومن فاته العلم بشيء أو بحكمته أو بوجه العبرة فيه سأل عنه من هو أعلم به منه ، فإن للظاهر آيات لا تعلم حقائقها إلا منها) .(رضا ،1974)

وقد جاء في آيات الكتاب العزيز أمثال ضربها الله تعالى للمتعقلين ولا يفهمها إلا العالمون ، لقول الله تعالى { **وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ}** (سورة العنكبوت :43) ، فالأمثال القرآنية تحتاج في فهمها إلى دراسة النفس الإنسانية ، ولأنها مرتبطة بالإدراك والتصور الإنساني ، فمبناها على التعقل والتفكر والاستبصار ، وعلى هذا فإن من عوامل التدبر القرآني معرفة جوانب الاختصاص في العلوم الأخرى ومنها العلوم الاجتماعية ، إذ كيف نفهم قوله تعالى **{ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ}** (سورة الروم : 22) ، إذا لم يكن لدينا من معرفة علم الاجتماع وأحوال المخاطبات البشرية وأدوات الاتصال المعرفي بين البشر وأثر البيئات الاجتماعية على الإنسان وتقلبه في المعايش ، فإذا لم يستعن بالفروع العلمية سنكتفي بالمعنى العام للآية دون الوقوف على الدقائق والعجائب التي توفرت عليها هذه الآية .

وعلى هذا فإن الدراسات الاجتماعية بمختلف فروعها تشكل في أصول التفسير القرآني حلقة وصل بين الدراسات القرآنية القديمة والحديثة ؛ ذلك أن التجديد في الدراسات القرآنية له ضوابط منهجية لا تتقاطع مع أصول البحث في الدراسات الاجتماعية القويمة التي تبحث في فهم علاقة الإنسان مع بيئته ومعرفته بنفسه ، ودافع السلوك عند الفرد ، وتفسير عوامل التغيير في المجتمع وتفسير حركة التأريخ في الماضي ، كل هذا يتعلق بالإنسان ، وبالتالي فإنه يكون أكثر تعقيدًا من دراسة عناصر الطبيعة التي يمكن أن تعزل عنصرًا عنصرًا وتجري عليها تجارب تفصل عن المؤثرات الخارجية ، ولكن لا يمكن عزل الإنسان عن المجتمع الذي يعيش فيهوعن البيئة والمؤثرات الخارجية ، فالدراسات المتعلقة بالإنسان أكثر تعقيدًا ، وذلك للتشابك الكبير بين العوامل المؤثرة على الإنسان وحركته عبر التاريخ ، (إن تحليل شخصية الإنسان ومعرفة دوافعه المختلفة يرتبط بعلوم معاصرة مثل علم النفس ، حيث يعتبر أحد العلوم المساعدة في الكتابة ، وللأسف أن كل دراسات علم النفس ترتبط بمنهج غربي مرتبط بالتفسير المادي للدوافع وكذلك فإن التفاعل الاجتماعي ونشأة المدن وقيامها وبروز الحضارات وضمورها كل ذلك يتصل بعلم الاجتماع ، وعلم الاجتماع وضع بعض المفكرين المسلمين القدامى جذوره مثل ابن خلدون في مقدمته ، ولكنهم لم يستمروا في ذلك بل أخذ الغربيون منهم ذلك وحولوه إلى مدارس علم الاجتماع المعاصرة وهي بعيدة كل البعد عن النظرة الإسلامية ، فعلم الاجتماع يعتبر علما مساعدا في فهم نشأة المجتمعات والتفاعل الاجتماعي ونشأة الحضارات وانهيارها) (العمري ،1995) .

المطلب الثاني : الطرائق المنهجية بين التفسير القرآني والدراسات الاجتماعية في البحث العلمي .

البحث العلمي يسعى فيه الباحثون على اختلاف تخصصاتهم ومناهجهم العلمية إلى معرفة الحقيقة وفق أصول ومناهج منضبطة ، يقول علي جواد الطاهر : فالبحث (هو طلب الحقيقة وتقصيها وإذاعتها في الناس ، وفي كلمة الحقيقة ما يبين المعنى الإنساني بالبحث ، ويدخل في هذا المعنى الشمول ، فهو يتصل بالفكر البشري وعاطفته وخياله دون أن يمنع هذا الشمول في القصد أن يرى باحث بارع عناصر الإنسانية بمعناها الواسع خلال موضوع محلي يبدو طيفا جديدًا ، ومن هنا يلتقي الباحثون من كل صنف الفلاسفة والعلماء والنقاد ودارسو الأدب ، ويجب أن يلتقوا أو أن يكون اللقاء في الأقل من أهدافهم ومما لا يغيب عن بالهم) .(الطاهر،1986)

وقد بين أسد رستم مافي الحديث والتفسير من مادة لطالبي المنهج ، وذلك من خلال الرجوع للأدوات الموصلة للتفسير ، يقول : (لا بد للمؤرخ العصري المدقق من ولوج باب آخر كي يتمكن من الوصول إلى الحقيقة ، عليه أن يتقلب ما قمش ويمعن النظر فيه ليرى إذا كان بإمكانه أن يدرك كنهه ، فيستعمله في تشييد ما بني من صروح التاريخ ، وإذا فعل سرعان ما يشعر بحاجته إلى ما يريد تسميته بالعربية بالعلوم الموصلة والاستعارة بهذه التسمية من علم التفسير. فقد أجمع المفسرون على وجوب التمكن من العلوم الموصلة إلى علم التفسير قبل الشروع في فهم القرآن الكريم، وبيان معانيه، واستخراج حكمه وأحكامه. والعلوم الموصلة في عرف المفسرين إلى علم التفسير هي علم اللغة وعلم النحو وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم القراءات وأسباب النزول وأحكام الناسخ والمنسوخ وعلم أصول الفقه) .(رستم،2015)

ونبه أيضا إلى أن على (المؤرخ المعاصر أن يتبحر في العلوم الاجتماعية والفلسفة إذا ما أراد أن ينظر إلى باطن المجتمع الماضي ليتوصل إلى العلوم الأساسية التي أثرت في عقول السلف ووصفهم لأحداث ما حدث من وقائعهم إن في الحرب أو السلم ، وقد أظهر علماء الاجتماع كل في دائرة اختصاصهم أن كل حادث مضى إنما هو مظهر لقوى شتى اجتماعية واقتصادية وسياسية ونفسية وغير ذلك تظافرت في إبرازه إلى حيز الوجود ، ولذا كان محتما على المؤرخ المدقق إذا ما أراد منهم حقيقة الماضي أن يحيط علما بهذه القوى ، و أن يطلع على نتائج أبحاث العلماء في جميع العلوم الاجتماعية) . (رستم،2015)

على أنه ينبغي التنبه إلى نمط البحث التاريخي المستعمل في الدراسات القرآنية ،بحيث تكون له حصوصيته من جهة الموضوعية والتوافق مع المعطيات العلمية والحقائق الثابتة، والتوافق مع الهدي القرآني ،وقد وجدنا من الدراسات الغربية التي استعملت المنهج العلمي في الدرس التاريخي إنصافا وموضوعية توصلت لحقائق ناصعة ،بنيت على تفحص دقيق للوثائق التاريخية المتثلة بالدراسات القرآنية ،من ذلك ما قاله هنري دي كاستري:(ثبت اذن مما تقدم أن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يقرأ كتابا مقدسا، ولم يسترشد في دينه بمذهب متقدم عليه)(دي كاستري،2005).

في حين تلحظ أن هتاك دراسات غربية ليست بالقليلة، قامت على فرضيات تاريخية ومغالطات منهجية وتاريخية كذلك، نأت بالنتائج إلى غير الوجهة الدقيقة، من نحو دراسات مونتجمري وات حول الوحي القرآني واتباعه المنهج الاسقاطي الوضعي في دراسته (وات،) .

وعلى هذا فإن الربط في دائرة البحث العلمي بين التأويل القرآني وطرائق فهمه وبين العلوم الاجتماعية **يشكل بمجموعه** وسيلة من وسائل فهم النص القرآني ، وتكشف عن معالم اختزلها النص القرآني أو أشار إليها أو فصل في جوانب منها ، فعلى سبيل المثال قال تعالى :{ **قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ}** (سورة ال عمران : 137) ، يقول رضا :(إن إرشاد الله إيانا إلى أن الله له في خلقه سنن يوجب علينا أن نجعل هذه السنن علما من العلوم المدونة لتقديم ما فيها من الهداية والموعظة على أكمل وجه ، فيجب على الأمة في مجموعها أن يكون فيها قوم يبينون لها سنن الله في خلقه كما فعلوا في غير هذا العلم من العلوم والفنون التي أرشد إليها القران بالإجمال ، وقد بينها العلماء بالتفصيل ؛ عملا بإرشاده كالتوحيد وأصول الفقه ، والعلم بسنن الله تعالى من أهم العلوم وأنفعها ، والقرآن سجل عليه في مواضع كثيرة ، وقد دلنا على مآخذه من أحوال الأمم ؛ إذ أمرنا أن نسير في الأرض لأجل اجتلائها ومعرفة حقيقتها) .(رضا،1974)

وهذه تحتاج إفي تفسيرها إلى معرفة أحوال البشر ودراسة تاريخ البشرية وأحوال معيشتهم ،قال تعالى : { **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَ أَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ }** (سورة البقرة :213) ، يقول رضا في تفسيرها : (إن المتبادر من الآية عند العرب الأميين في عصر التنزيل الذين لم يعرفوا شيئًا عن تاريخ البشر وأطوارهم يحملونها عليه ، ويتفق مع هذا التفصيل بجملته ، وهو أن الناس كانوا بمقتضى الفطرة أمة واحدة ، أي لوحدة مداركهم وحاجات معيشتهم وقلة رغائبهم وسهولة تعاونهم على مطالبهم ، ولكن عرض لهم الاختلاف بالتفرق والانقسام إلى عشائر فقبائل فشعوب ، تختلف حاجاتها وتتعدد رغائبها ويلجئها ذلك إلى تعاون كل عشيرة فقبيلة فشعب ، فيما تتوافق فيه أفرادها أو تختلف هي وغيرها ، فاشتدت حاجتهم إلى تشريع رباني وهداية إلهية يذعن لها الأفراد والجماعات ، فبعث الله النبيين فيهم مبشرين من أطاعهم بالسعادة والثواب ،وتزيد من عصاهم بالشقاء والعذاب ، وأنزل معهم الكتاب المفصل من التشريع الديني والمدني بالحق ليحكم تعالى فيه) .(رضا،1974) **وهذا بيان أن الاجتماع ضروري للنوع الإنساني، وإلا لم يكمل وجودهم وما أاد الله من اعنمار العالم بهم واستخلافه إياهم ،وهذا هو معنى العمران(ابن خلدون،1993).**

ومن لوازم البحث في الدراسات الاجتماعية لفهم النص القرآني ،معرفة عادات العرب وواقعهم الاجتماعي ،وطرائق التصرف عندهم قبل تنزل القرآن وأثنائه، بما يكشف عن الحالة الاجتماعية والبنية الثقافية التي صيغت أساليبهم في الحياة على وفقها،وهذه مسألة على غاية من الأهمية في التأويل القرآني، لما لها من كبير أثر في معرفة ظروف التنزيل وأسباب نزول الآي القرآني ،وحل بعض المشكلات في التأويل، مما يجعل النظر على وفقها لبيان الآية جزءا أصيلا من شروط النفسير، وهذه العادات في طبيعتها جزء من السلوك الاجتماعي، ولها ارتباطها بالظواهر الاجتماعية التي تحتاج الى تحليل ومعرفة، يقول الشاطبي في بيان أهمية معرفة عادات العرب في التفسير القرآني(معرفة عادات العرب في أقوالها وأفعالها ومجاري أحولها حالة التنزيل، وإن لم يكن ثمة سبب خاص، لا بد لمن أراد الخوض في علم القرآن منه ،وإلا وقع في الشبه والإشكالات التي يتعذر الخروج منها إلا بهذه المعرفة)(الشاطبي/)

والعادة من أصيل المجتمعات البشرية، فهي هويتهم وعمق ثقافتهم ،ومن هنا يجب أن تصان العادات الطيبة من العبث والإضرار بها خضر،1428ه

ومن الأمثلة على ذلك :ما ابطله القرآن الكريم من عادة احتقار أهل الأعذار، إذ كانت عادة اجتماعية سيئة عند العرب، تمكنت من نفوس كثير منهم، فجاءت الآية (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم) الآية(النور:61)، إذ بينت الآية أصنافا من أهل الأعذار تحرجوا من مخالطة مجتمعهم، أو تحرج مجتمعهم منهم، لسطوة العادة السيئة وتمكنها من نفوس الكثير من الناس، فكان توجيه الله عباده إلى الصواب، المتمثل في التواد والتراحم والتعاون بين أبناء الأمة الواحدة بكل أطيافها (خضر1824)

وعلى هذا فإن طبيعة العلم تستدعي الانفتاح على العلوم والاستعانة بها طلبا للحقيقة (فالبحث لا يحد في ميدان واحد وإنما هو متشابك مع الميادين الأخرى يعطيها ويأخذ منها ، فلا تقل حقلي الادب ولا يهمني التاريخ ولا تمت إلى الجغرافيا بصلة أو أن بحثي جديد فلا حاجة لي بالماضي القريب والبعيد ... من الناس من يحسب أن البحث لا يفيد من العلم إلا ما اتصل بالموضوع مباشرة ، وهذا خطأ يجر صاحبه إلى ضيق الأفق وجفاف المادة ، والصحيح أن يكون الباحث ملما بأمور كثيرة وعارفا بكل ما يتصل بالمادة من بعيد ليكتسب السعة ويسير في ثقة).(الطاهر،1986)

ونلحظ المنهج الدقيق الذي رسمه أبو بكر الصديق رضي الله عنه لزيد وعمر رضي الله عنهما (قال لعمر زيد : أقعدا على باب المسجد ، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه) (أبي داود ، 1996) ، وقد اعتمد عمر وزيد رضي الله عنهما هذا الأسلوب العلمي بتوجيه من أبي بكر رضي الله عنه لاختبار ومطابقة المكتوب للمحفوظ ، ولا يخفى أن هذا الأسلوب فيه عرض ومناولة وسؤال ولقاء يهدف إلى التحقق من موثوقية المكتوب ، وهذا يعرف اليوم بالمقابلة الشخصية وهي (تفاعل لفظي بين فردين في موقف المواجهة ، وفيها يحاول أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر حول خبراته و آرائه) (زكي ، د.ط) .

وقد قامت أساليب البحث في الدراسات القرآنية لا سيما مناهج المفسرين على الجانب التحليلي والاستنباطي والنقدي ، وانسحب ذلك على التأليف في علوم القرآن الكريم كذلك ،فرأينا منهجية السبر والتقسيم وطرائق التبويب ، والحركة النقدية القائمة على التمحيص والاستدلال، بما يظهر شخصية المفسر واستقلاليتها في شؤون متعددة في الكشف عن مراد الله تعالى في الآيات القرآنية ،وقد سار النفسرون على طرق في التفسير والتزموها في تفسيرهم للقرآن ، وكان المنهج عندهم المسالك المتنوعة ذات الطرق والأساليب والتطبيقات والقواعد في البحث(خليفة،1970،الخالدي، ،الحميضي،)

وقد انبنت الأحكام النقدية على أصول علمية ، وجعلت الآراء على محك النظر ، وهذا شأن العلم أن يقوم على برهان ويستند إلى دليل ، ذلك أن الأحكام الجاهزة أو السبقية قد يكون فيها شيء من التساهل أو التسرع أو طرف من التحامل أو الانبهار ، مما لا يقدم تصورا صحيحا أو وافيا عن طبيعة التفسير ومنهج صاحبه مما يحوج الباحث إلى بحث علمي ليصار إلى نتائج سليمة وأحكام نقدية مستوفاة وفق النظر الصحيح .

ومن هنا فإن أصول دراسة المنهج لمفسر ما ، أن ينطلق الباحث في مساره النقدي من منطلقات عدة يقف من خلالها على ما لمصنف التفسير وما عليه ، مما يشكل قناعة وافية للدارس والباحث في مناهج المفسرين ، وهذا يسهم في تطوير الحركة النقدية لمصنفات التفسير وتعدد طرقها واتساع مجالاتها ، ومثال ذلك ما عرضه الدكتور الذهبي لكلام ابن تيمية عن تفسير البغوي (والبغوي تفسيره مختصر من الثعالبي لكن صان تفسيره من الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة) (ابن تيمية،1972)، ونقل الذهبي كلام الكتاني في الرسالة المستطرفة (وقد يوجد فيه من المعاني ما يحكم بضعفه أو وضعه) (الكتاني،2011)، وبعد النظر في تفسير البغوي ودراسته دقق الدكتور الذهبي في هذه الأحكام وخرج بنتيجة توافق الكتاني وتخالف ابن تيمية من حكم على هذا التفسير فيقول :(وقد لاحظت على هذا التفسير أنه يروي عن الكلبي وغيره من الضعفاء).(الذهبي،1990) ، وهذه المنهجية في تقويم المصادر القائمة على الاستقصاء والتوسع في ذلك تجلي وضوح المنهجية في التعامل مع المصادر ، وقد يذكر المؤلف من تقدمه في التأليف في الموضوع وما الذي ينوي تقدمه في حيز الدراسات القرآنية مع ربطه بواقعه المعاش وبيئته التي يعيش فيها ، إذ هذا يتفق مع سير البحث العلمي في الدراسات الاجتماعية عمومًا (حيث ينبغي ربط مشكلة البحث بواقع المجتمع ومشكلاته) (شفيق ، د.ط) .

والوقوف مع المصادر تحليلًا ونقدًا، يشكل رؤية نقدية في حيز البحث العلمي الجاد ، وهذا قدر مشترك بين الدراسات عند المفسرين وأصل البحث في الدرس الاجتماعي ، مع ملاحظة أن ثمة سبقًا لا ينبغي إغفاله وهو النقد الخارجي والنقد الداخلي للمصدر المعرفي ، إذ بين علماؤنا المفسرون والمشتغلون بأصول التفسير ومناهجه ما يتعلق بفهم النص ومعانيه وفق قواعد اللغة ومعرفة أسلوب المؤلف وأسلوب عصره ومعاني المفردات اللغوية

المستعملة في ذلك العصر ومعرفة مصطلحاته ، وملاحظة دوافع المؤلف إلى تأليف كتابه.

وهذا توافقه مناهج البحث التي تقوم على التمحيص والنقد العلمي الذي يتسم بالموضوعية ، ويبنى على الاستقراء ورصد الملاحظات وموافقة النتائج للمقدمات .

على أن الدارس لمنهجية المفسر لا يغفل عن البيئة الاجتماعية وأحوال المجتمع التي عاش فيها المفسر ، ذلك أن لها تعلقا بتكوين شخصية المفسر وتعطي مؤشرات حول أثرها فيه من حيث البنية الفكرية وطبيعة الموضوعات التي طرحها في تفسيره والإجابات عن أسئلة العصر في زمانه .

فالعامل البيئي والظروف المجتمعية تسلط الضوء في كثير من الأحيان على طبيعة مشكلة البحث لدى المفسر ، وما يجده المفسر من حاجة لسد ثغرة البحث ؛ (فالبيئة الاجتماعية التي يعيش بها الانسان لها تأثير بالغ على تصوراته وقيمه ، وهي التي تشكل أفكاره واهتماماته . وتضع في الغالب الأعم همومه وأطروحاته ، وتشكل لديه تفاعلا اتجاه أحداثها إيجابا أو سلبا ، قبولا أو رفضا) (الحيصة،2007)، وهذا له أثر في أصالة ما يقدمه المفسر وما يتوجه به إليه من الفئات المستهدفة لقراءة إنتاجه العلمي .

ومما يدل على أثر البيئة، باعتبارها عاملا مهما في حركة التفسير، ما ذكره الدكتور الذهبي من عوامل الضعف في التفسير بالمأثور، حيث ذكر ان من عوامل الضعف فيه ،الدوافع السياسية التي دفعت ببعض من تصدى بالتفسير إيراد أحاديث موضوعة على ابن عباس رضي الله عنهما (الذهبي)

وقد كان للبيئة السياسية أثر بالغ في توجهات المفسرين في العصر الحديث ،وقد ظهر ذلك في جهود المدرسة العقلية الحديثة للتفسير، إذ كانت عوامل ضعف الأمة وإشكالاتها الاجتماعية والفكرية ،وأزماتها الأخلاقية سببا من أسباب التجديد في التفسير، وعملت على التركيز على الجانب الهدائي وربط ذلك بالواقع المعاش ،واستجلاء الحلول للمشكلات التي استجدت في حياة الناس ،ففتحت آفاقا جديدة في التفسير، مما كان علامة فارقة في حركة التفسير وتطوره (الذهبي ، شريف ، شحاته 1981)

وإن دراسة خطوات التفسير وتتبع مراحله التي مر بها ، بما يكشف عن طبيعة نشأة التفسير أمر في غاية الأهمية في أصول التفسير ، فضلا عن أهمية ذكره في مناهج التفسير و أساليب المفسرين ومسالكهم في تفهم القرآن والكشف عن مرادات الله عز وجل ، ذلك أن نشأة العلم والتأريخ له يطلع الدارس على نقاط أساسية وجوهرية في حقل الاختصاص الذي ينتمي إليه في بحثه ، منها :

أولًا: بيان الاهتمام بهذا النوع من العلم ومدى الاحتفاء به .

ثانيًا : بيان أهمية هذا العلم وموقعه بين العلوم الأخرى .

ثالثًا : إظهار التوسع والامتداد والتطور المعرفي في حقل الاختصاص .

رابعًا: ارتباط العلم بما يحتف به من علامات الضعف والقوة .

خامسًا : إبراز التوجهات الفكرية في تحقيق مسائل العلم طبقا للظروف والمستجدات في كل عصر يمر به العلم في مراحله المتعاقبة .

سادسًا : الاستبصار بحجم المصنفات وأنواعها وتركز المسائل المتعلقة في أبواب العلم وتوزيعها وفق توافق الرؤى أو تباعدها .

سابعًا : الكشف عن منازع العلم ومشاربه المتنوعة في حقل الاختصاص الواحد .

وهذا قدر مشترك بين الدراسات القرآنية والدراسات الاجتماعية .

المبحث الثاني : دراسة تطبيقية حول علاقة التفسير القرآني بالدراسات الاجتماعية .

المطلب الأول : نماذج تطبيقية حول علاقة الإعجاز القرآني التاريخي بعلم التاريخ والآثار والأنثروبولوجيا

تظهر الدراسات القرآنية التاريخية المتمثلة بالكشف التاريخي أحوال الأمم السابقة وما أجراه الله تعالى على الأقوام السابقة ، وما تقادم العهد عليه من أمورهم عن دقائق وتفاصيل تستثير الباحثين في علوم التاريخ والآثار والأنثروبولوجيا ، للنظر في الجهود المبذولة في نشاطات الحياة المختلفة ، وتبدل الحضارات وتعاقبها وعوامل تكوينها ونشوئها و أسباب ظهورها وانهيارها في منجزاتها المتعددة ، إذ يفتح القرآن الكريم البحث على مداه المتسع في هذا الإطار، يقول الله تعالى {**ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ ۖ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ (100) وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ**} (سورة هود :100-101) ، وقوله تعالى {**وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ**} (سورة الرعد : 6) ،والمثلات هنا ما كان في الأمم السابقة مما هو مثار اعتبار ومواطن اتعاظ ، قال القرطبي (المثلات : العقوبات الواحدة مثلة) (القرطبي ،1996) ، وفي عرض القرآن الكريم للسنن والأمم السابقة استثارة لعامل مهم في التربية النفسية وهو عامل القدوة (وهي من أهم عوامل التربية ، وهي تربية الأمم مثلها في تربية الأفراد ، فإن أحسن طريقة يتخذها المربي في تربية الناشئ هي أن يصف له أعمال رجال الفضيلة فيقتدي بهم ، وأعمال الرذلة فيتجنب عملهم ، وهكذا الأمم في طور تكوينها يجب أن تستفيد من أمم التاريخ فتقتدى بهذه وتحيد عن عمل تلك) (المغربي ،د.ت) .

وقد أشار القرآن الكريم إلى أن الله تعالى ترك مجالا للنظر والاعتبار، بترك شواهد تاريخية وآثار باقية من مخلفات الأمم السابقة تدل على مساكنهم

وأماكنهم وحضاراتهم ومنجزاتهم ، لتكون وسيلة بحث وموردا للتحليل والاستنباط والكشف العلمي والتاريخي ، ينقب الباحثون فيها عن بغيتهم في طلب الحقيقة المتعلقة بوسائل العيش وطرائق البناء ومظاهر العمارة في الأرض وقواعدها مع الاعتبار مما حل بتلك الأمم ، ففي حديث القرآن الكريم عن قوم لوط عليه السلام يقول الله تعالى : **{إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (34) وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}** (سورة العنكبوت :34-35) ، وقال عن سفينة نوح عليه السلام : **{فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ }** (سورة العنكبوت :15) ، وقال أيضا **{وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (13) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ (14) وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ}** (سورة القمر :13-15) ، ويقول الله تعالى **{وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ}** (سورة القصص:58) .

ونلاحظ أن القرآن الكريم حين يلفت النظر إلى القيم التاريخية يرشد العقل إلى دراسة السياقات التاريخية في إطار ديني وفي ضوء العقيدة ، ومن هنا فإن التحليل في الآثار وفق الرؤية الإسلامية يختلف عن تحليله وفق الرؤية الغربية .(الخضر ،2010)(وفي علم الآثار نجد - بحكم النشأة الأوروبية لهذا العلم – ثمّة اهتماما بالجوانب الحسية والعناصر التوثيقية والأبعاد الفنية لدى الباحث الغربي أكثر من الاهتمام بالخلفيات العقدية أو الأبعاد القيمية التي ينطوي عليها الأثر ، لذلك كثيرا ما يعتمد الباحثون الغربيون في هذا المجال على المنهج الوصفي في ما لا يسع الباحث الذي يصدر عن رؤية إسلامية إلا أن يهتم بما يختزنه الأثر من معان ودلالات ولا يكتفي بالوصف ، فالوقوف على آثار الملوك والحضارات أو الامبراطوريات وما يتخللها من ايمان أو ضلال ، واستقامة أو انحراف ، وعدل أو طغيان ، وصعود أو هبوط ، يفرض الاستعانة بمنهج التحليل الثقافي الذي يمكن من خلاله الكشف عن طبيعة الممارسات وحقيقة الظواهر ومنحى السير، وهذا هو منهج القرآن وهو يتعرض لحال الجماعات الغابرة) (القرشي،د.ت)

وهذا يسهم في تأصيل علم الآثار ،ودراسة الظواهر التاريخية باتصالها بالنسق الاجتماعي والجانب الديني .

ومما يبرز أثر الدراسات الأثرية والانثروبولوجيا في الكشف عن حقائق أشار إليها القرآن الكريم ، وتسهم في تعميق مدلولات الآية القرآنية ، وبيان اتساع دلالتها ومعناها ، ما قامت به دراسة اتضح فيها وجه بيان لقول الله تعالى حول مساكن قوم لوط عليه السلام { وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ (137) وَبِاللَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} (سورة الصافات :137-138) ، وقوله تعالى { وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ } (سورة الحجر :76) ، إذ أثبتت دراسة في علم الآثار قامت على التنقيبات وجود طرق وممرات على طول امتداد الشاطئ الشرقي للبحر الميت ، مما يدل على أن وادي الأردن كان طريقا مسلوكا في كافة الاتجاهات . (جبارة ،2017) ، وقد ألمح المفسرون إلى جانب من هذا المعنى ، حيث بين الرازي أن هذه القرى وما ظهر فيها من آثار قهر الله وغضبه لبسبيل مقيم ثابت لم يندرس ولم يخف ، والذين يمرون من الحجاز إلى الشام يشاهدونها . (الرازي،2000)

وتسهم الدراسات التاريخية العميقة الجادة في إبراز الصدق التاريخي الذي توفر عليه النص القرآني في الإخبار عن الأمم الغابرة ، ويكون ذلك من مظاهر الإعجاز القرآني التاريخي الناصع الذي يقود إلى الهداية والإقناع ، ففي قوله تعالى عن الهدهد **{إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ }** (سورة النمل :23-24) ، تشير هذه الآية الكريمة إلى حقبة زمنية في اليمن القديم انتشرت فيها عبادة الكواكب والشمس ، وهذا ما كشفته الآثار والرسومات والنقوشات التي تعود إلى تلك الفترة الزمنية (فهنالك لوح من المرمر يعود لمملكة سبأ في القرن السابع قبل الميلاد محفوظ في متحف اللوفر يتحدث عن إله القمر لدى العرب القدماء (http://ar.wikipdia.org/wiki/.)

وفي قوله تعالى {وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ } (سورة الشعراء :149) ، حيث يشير معنى النحت إلى القطع . (الرازي، 1992 ، ابن منظور، 1987)،إذ تسلط هذه الآية على التميز العمراني والمهارة العالية التي وصل إليها الثمودي القديم حيث وجد في النقوشات ما يدل على هذا التميز المادي في البناء ، (ومما يدل على أن قوم ثمود كانوا ينحتون الجبال بيوتا العثور على نقش (ح ت) وتحليله كالآتي : فعل ماض على وزن فعل بمعنى : نحت ، رسم) (الذيب ،2002)

ومما يدل على الرخاء الاقتصادي والمادي وامتهان الزراعة لدى قوم ثمود التي أشارت إليه الآية الكريمة : **{أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ (146) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (147) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ }** (سورة الشعراء:146-148) ، حيث كانت أرض ثمود كثيرة البساتين والماء والنخل ، توحي كلمة جنات بوجود مساحات زراعية ممتدة شملت مختلف أنواع الزروع والثمار . (أبو حيان ،2000) ، (وهنالك رسم لمنظر زراعي عبارة عن رجل مع محراث يجره حيوانان ، ووردت كلمات تدل على العمل بالزراعة مثل (آكار) بمعنى فلاح ، وكلمة (عيان) بمعنى سكة المحراث و (زرأ) بمعنى بذر) (الروسان ،1987) .

وفي قصة هامان وشخصيته التاريخية ، جاء الكشف التاريخي الحديث ليكشف عن معلومات مهمة جدا حول ورود اسم هامان في الكتابات الهيروغليفية المصرية القديمة ، وقد ظهر كتاب بعنوان الأشخاص في المملكة الجديدة حيث أظهر الكتاب طبيعة عمل هامان وهو أنه كان رئيس عمال الحجارة تماما كما صرح القرآن عن وظيفته ، قال تعالى {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ } (سورة غافر :36) ، (هارون ، 1988) .

على ان الدراسات التاريخية ،إذ تشكل عاملا مساندا لفهم القصص القرآني ،ينبغي أن تكون موثوقة المصدر سليمة المنهج، تعتمد على معطيات علمية دقيقة ،فمثلا في الكشف عن شخصية ذي القرنين، الوارد ذكره في سورة الكهف، كثر القول لدى المفسرين أنه الاسكندر المفدوني، ذهب الى هذا الرازي وغيره من العلماء(الرازي) ،إلا أنه لا وجه لهذا القول ،لان الاسكندر المقدوني لا تتحقق فيه الصفات التي ذكرها القرآن في وصف ذي القرنين

،من اتصافه بالإيمان بالله وخشيته والعدل والرأفة بالمفتوحين وبناء السد العظيم ،وهذا القول نشأ من عدم الاطلاع على تاريخ الاسكندر وسيرته في الحروب، وذهب أبو الكلام آزاد من خلال بحث طويل دعمه بالوثائق التاريخية ،أنه وجد سنة 1838م تمثال من رخام في أنقاض اصطخر passar gadae ظهر في رأسه قرنان مثل قرني كبش، يمثلان مملكتي ميديا وفارس ،اللتين جمع بينهما سيرس ،وبذلك سمي ذي القرنين(الندوي، 1991).

المطلب الثاني : نماذج تطبيقية حول علاقة التفسير القرآني بعلوم البيئة وسنن الاجتماع .

تعرف البيئة بأنها كل ما يحيط بالإنسان . (علي ،2003) (وهي الأحوال الفيزيائية والكيميائية والإحيائية للإقليم الذي يعيش فيه كائن حي ، وتعتبر الكرة الأرضية كلها بمثابة البيئة لبني البشر) (واجنر،1997) .

وقد أوجد الله تعالى هذه الأرض ، وجعلها صالحة ومهيئة للإنسان يقول الله تعالى {**وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ** } (سورة فصلت :10) ، وقوله تعالى {**وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ** } (سورة الأعراف :56) ، وقوله تعالى { **وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ** }(سورة الحجر : 19) ، فهذه الآيات تضع الإنسان أمام مسؤولياته تجاه عمارة الأرض والحفاظ على مقدراتها والتعامل معها على ما ينبغي وفق الحكمة المنشودة ، وهنا دعوة قرآنية لنشر الوعي البيئي وتعميق الإحساس بخطورة التلوث البيئي وإدراك حجم المشكلة فيها ، والبحث عن حلول ومقترحات وإجراءات للحفاظ عليها ، ومن هنا ندرك تلازم العلاقة بين تأويل الآيات القرآنية والعلوم المختصة بالبيئة والعمران والتصور الحضاري لبناء الإنسان فكرًا وسلوكًا .

ويؤكد علماء البيئة أن حماية البيئة جزء لا يتجزأ من عملية التنمية ، ولا يمكن النظر فيها بمعزل عنها وعلى الدول أن تسعى إلى تحقق النمو الاقتصادي مع المحافظة على البيئة بشكل يمنح الأجيال القادمة فرصة الحياة السليمة ، (علي ،2003) ، وفي بيان قول الله تعالى {**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** } (سورة الروم :41) ، يستدعي هذا من علماء البيئة التنبه والتيقظ لمخاطر التلوث، الناجمة عن الصناعات ومخلفات الإنسان الضارة التي تحدث أثر سلبيا على التوازن البيئي في الحياة ، إذ (تقرر الدراسات العلمية حدوث ارتفاع تدريجي في حرارة الأرض تصل إلى خمسين درجة مئوية وسوف يتسبب هذا الارتفاع في تغيير نظام نزول المطر فوق سطح الأرض ومن ثم سيؤثر ذلك على توزيع مصادر مياه العالم وبالتالي على معدل الإنتاج الزراعي في مختلف دول العالم ، ويمكن أن يؤدي الانخفاض المتوقع في سرعة الأنهار وفي تدفقها إلى حدوث موجات جفاف وقحط في البلاد التي تعتمد على الأنهار في النشاط الزراعي ، وعلاوة على ذلك سيكون الصيف أكثر جفافا ، أما الشتاء في المناطق الشمالية للكرة الأرضية ، فإنه سيصبح أقصر وأكثر مطرا ، وبتعبير آخر فإن المناطق الجافة ستكون أكثر جفافا مما سيقضي على مساحات أوسع من الأراضي الصالحة للزراعة ، وبالتالي ستنخفض مستويات إنتاج المواد الغذائية .

إن علماء البيئة يؤكدون أن الارتفاع التدريجي في حرارة الغلاف الجوي سيؤدي إلى تجريد سطح الأرض من نحو خمسين نوعا من الأحياء .

إن إخلال الإنسان بنواميس البيئة التي سنها الخالق سوف تؤدي إلى تحولات كبيرة في المناخ والطقس وقد بدأ العالم يدرك مخاطرها) (الشربيني ،2003) .وفي فهم سنن الاجتماع وعوامل بناء الحضارات ننظر إلى القيم في الآيات التي تمثل قواعد اجتماعية جامعة نحو قوله تعالى {**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** } (سورة الأعراف :199) ، وكقوله تعالى { **وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا** } (سورة الأنعام :152) ، وقوله تعالى { **وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ** } (سورة الاسراء :35) ، إذ تشير إلى أن الحضارة لا تبنى إلا على القيم البناءة مع قوة العمران المادية ، وأن الحضارات ليس مبناها على الصراعات المادية الهدامة ، يقول الندوي في تفسير سورة العاديات عند قوله تعالى {**إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ** } (سورة العاديات : 6) : (هذه السورة اشتملت على بيان المرض {**إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ** } (سورة العاديات : 6) ، وعلى علته { **وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ** } (سورة العاديات :8) ، وعلى علاجه قوله { **أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ(9) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ(10) إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ**} (سورة العاديات :9-11) ، فإن الإيمان بالآخرة وتذاكر أحوال الموت يكشف الغطاء عن العين ،ويضيق من سكرات الدنيا (الندوي ،1991) .

ووفقا للهدي القرآني فإن القيم الخلاقة ثابتة على مر الأعصر، وإن العدل قيمة اجتماعية للفرد والمجتمع على حد سواء ، وأن الحضارات لا تقوم على الصراعات الهدامة بل تجعل من الحوار سبيلا راشدا لنشر الفضيلة ، فضيلة العدل وإيصال الحق لأهله ، وأن الفضيلة ليست في حيز المثاليات الافتراضية بل يمكن تحقيقها ونشرها في حياة الأفراد والمجتمع .

وفي قصة ذي القرنين التي تحتاج في دراستها وفهمها إلى معرفة بسنن الاجتماع ، وقيم عمارة الأرض ، وفهم أسباب التمكين الحضاري، ومعرفة أسباب نشوء الحضارات ، وسبل نهوضها ، القائمة على العدل والإيمان الصحيح ما يبين أن البناء الحضاري لا بد من أن يكون بطرفيه المادي والمعنوي، قال تعالى {**قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (95) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّى إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (96) فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (97) قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا** } (سورة الكهف :95-98) ، وهذا لا يمكن في فهمه والتبصر به أن تغفل فيه ما تستجمعه علوم الاجتماع ، وطرائق النظر في الفهم الحضاري لبناء الإنسان معنويا ،وهذه بدورها تكشف التوازن الاجتماعي في صالح الأفراد والمجتمع، مما يمكن أن تؤطر النظريات الاجتماعية من خلاله على وفق الهدي القرآني .

الخاتمة

الحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد ، فاستكمالًا لأطراف البحث نود أن نسجل النتائج التي توصلنا إليها أثناء البحث والدراسة وهي على النحو الآتي :

أولًا : ثمة وشائج متينة بين التفسير القرآني وجوانب متعددة في الدراسات الاجتماعية ، ويحتاج الباحث في تأويل الآيات القرآنية إلى استعمالها والرجوع إليها بما يتفق مع الهدي القرآني وما يتوافق مع الفطرة السليمة والمسار الصحيح في البحث الجاد القويم ، الذي تتطلب فيه الحقائق في المعرفة.

ثانيًا : يتطلب التجديد في التفسير القرآني على مستوى المضمون في طرح المشكلات الإنسانية وفهم طبيعة الإنسان وعلاقته بالبيئة ومحيطه الاجتماعي النظر في الدراسات الاجتماعية والتاريخية والإفادة منها في توسيع مدلول الآيات القرآنية والكشف عن الدقائق التي اختزلتها وتوفرت عليها .

ثالثًا : إن التلاقي بين علم التفسير القرآني والدراسات الاجتماعية بفروعها مما يسير باتجاهه الصحيح في العلم ، يبدأ بعيدًا عن النظريات الغربية، أمر يوجب إليه البحث الدقيق ، إذ ثمة تظافر بين هذه العلوم ، وليست المسألة منحصرة في التأثير والتأثر ، بل يكون هذا في إطار الوسائل والغايات العلمية تجاه فهم صحيح لآيات القرآن الكريم على أصوله التفسيرية المعتبر عند علماء التأويل .

رابعًا : حاجة التفسير القرآني اليوم إلى الإفادة من العلوم المعاصرة بشتى فروعها لاسيما الاجتماعية منها ، التي تبحث في الإنسان وعلاقته مع محيطه وبيئته ، وهي وسيلة للكشف عن مكنونات النفس الإنسانية التي تناول القرآن الكريم بيانها ، وأثر هذه العلوم في الفهم الحضاري ، ودورها في توصيف الحضارات الإنسانية التي كشف القرآن عن كثير من منجزاتها وأحداثها ونشاطات الإنسان فيها ، والنظر في مواطن الاتعاظ ومواضيع العبرة منها .

نسأل الله تعالى التوفيق فيما قدمنا من جهد وعمل ،والحمد لله رب العالمين .

المصادروالمراجع

النيسابوري، م. (1991)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت

ابن تيمية، ت (1972)، مجموع الفتاوى.

ابن منظور ، لسان العرب ،2\97

أبو حيان، البحر المحيط ،8/181

أبوداود، س. (1996)، سنن أبي داود ، دار الكتب العلمية.

الحيصة، ع. (2007) ، العوامل المؤثرة في شخصية المفسر وأثرها في التفسير ، رسالة دكتوراه ، الجامعة الأردنية ،ص22

الخضر ، ز(2010)، القيم الحضارية في قصة سيدنا سليمان عليه السلام مع مملكة سبأ ، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ، جامعة آل البيت ، الأردن ، مجلد 26 ، عدد 1 ، ص98

الذهبي، م. (1990)، التفسير والمفسرون، القاهرة .

الذيب، س. (2002) ، نقوش ثمودية من سكاكا ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، د.ط ، ص60

الرازي ، م.(2000)، مفاتيح الغيب ، بيروت ، دار الكتب العلمية، ط1، ص162،19

الرازي ، مختار الصحاح ، 1\688

الروسان ، م.(1987) ، القبائل الثمودية والصفوية ، دراسة مقارنة ، الرياض ، عمادة شؤون المكتبات، ط1، ص140-141

الطاهر ، ع. (1986)، فهم البحث الأدبي، المكتبة العلمية ، ط7 ، ص27

الغزالي ، أ. (1971) ، جواهر القرآن ودرره ، دار الكتب العلمية ، بيروت

القرشي، ع.(2008) توطين العلوم في الجامعات العربية والإسلامية ، ص110

القرطبي ، م. (1996)، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية ، بيروت

الكتاني ، م.(2011)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، دار الكتب العلمية ، ص271

المغربي ، ع أ.(1950)، على هامش التفسير ، مكتبة الآداب بالحجاميز ، د.ط، د.ت ، ص125

الندوي ، أ.ل(1991)، تأملات في القرآن الكريم ، دار القلم ، دمشق ، ط1، 111

بني سليمان ، ر(2017) ، المكتشفات الأثرية وأثرها في الترجيح بين أقوال المفسرين ،رسالة ماجستير ،جامعة اليرموك،ص150

جبارة ، م.(2017) ، اكتشاف المدن الغارقة في البحر الميت ، مقال على شبكة الإنترنت: https://alrai.com/article/15271

رستم، أ. (2015)، مصطلح التاريخ، مصر

رضا ، م. (1974)، تفسير القرآن الحكيم، القاهرة ، 1974

عاشور ، م. (1984) ، تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر
علي ، أ(2003)، نحو رؤيا إسلامية للبيئة والإنسان ، ص25
محمد، ص.، والشربيني ، ف(2003) ، التلوث البيئي في ظل المتغيرات العالمية ، مؤتمر الاجتهاد في قضايا الصحة والبيئة والعمران ،ص 17
يحيى ، ه ، المعجزات القرآنية ، ص75.
جابر،صالح محمود،القواعد الأصوليّة المتعلّقة بالعزيمة: دراسة أصوليّة تطبيقيّة، الجامعة الأردنيّة، مجلة دراسات للشريعة والقانون،مجلد(51)،عدد(4)،عام(2024).
جابر،صالح محمود،القواعد الأصوليّة المتعلّقة بالحرام: دراسة أصوليّة تطبيقيّة، الجامعة الأردنيّة، مجلة دراسات للشريعة والقانون،مجلد(51)،عدد(4)،عام(2024).
حمدان،مؤيد،الفكر المقاصديس عند الامام السرخسي،الجامعة الاردنية،مجلة دراسات للشريعة والقانون،مجلد(52)،عدد(3)،عام(2025م).

References

Abu Hayyan, al-Andalusi, M. (1420 AH). The Surrounding Sea in Interpretation (Al-Bahr al-Muhit fi alTafsir) (n.d. ed.). Beirut: House of Thought (Dar al-Fikr), 8/18

Al Dib, S.,(2002), Thamudic Inscriptions from Sakaka, King Fahd National Library, Riyadh, d.i , p. 60

Al-Dhahabi, M., (1990) Al-Tafsir wa al-Mufassirun, Cairo.

Al-Ghazali, A H.,(1971) Jawaher al-Qur'an and Dar al-Kitab al-Salamiya, Beirut.

Al-Haysa, I., (2007) Factors affecting the personality of the exegete and their impact on interpretation, PhD dissertation, University of Jordan, p. 22.

Ali, A.,(2003), Islamic vision of the environment and the human being, P 25.

Al-Khodr, Z., (2010), Civilizational Values in the Story of the Prophet Solomon with the Kingdom of Sheba, Jordanian Journal in Islamic Studies, Alulbayt University, Jordan, Vol. 26, No. 1, p. 98.

Al-Kittani, M. , (2001) Al-Risalah al-Mustatrafah to show the famous books of the honorable Sunnah, Dar al-Kutub al-Salamiya, p. 271

Al-Mughrabi, AQ., On the Margins of Tafsir, Al-Adab Library in Al-Hijamiz, D.T., p. 125

Al-Nadwi, A., (1991) Reflections on the Holy Quran, Dar Al-Qalam, Damascus, 1st ed. P 111.

Al-Nisaburi, M., (1991) realized by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Dar al-Kutub al-Salamiya, Beirut.

Al-Qurashi, Localizing Science in Arab and Islamic Universities, p. 110

Al-Qurtubi, M.,(1996) Al-Jami' al-Qur'an, Dar al-Kutub al-Salamiya, Beirut.

Al-Rawsan, M.,(1987), Thamudiyya and Safavid tribes, a comparative study, Riyadh, Deanship of Library Affairs, 1st edition, P 140-141

Al-Razi, M. (2000). The Keys of the Unseen, (3rd ed.). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Alamiyya, 19/162

Al-Razi,M., (1872) Mukhtar ALSehah, 1/688.

Al-Rusan, M.,(1987), Thamudiyya and Safavid tribes, a comparative study, Riyadh, Deanship of Library Affairs, 1st edition, p. 140

Al-Sajjistani A.D., (1996) , Sunan Abu Dawud, Dar al-Kutub al-Salamiya, , Beirut.

Al-Tahir, A., (1986) Understanding Literary Research, Scientific Library, 7th edition, p. 27

Bani Suleiman, R., Archaeological findings and their impact on the weighting between the statements of the commentators, p150.

Ibn Ashur, M. (1984). Liberation and Enlightenment (Al-Tahrir wa al-Tanwir) (n.d. ed.). Tunis: Tunisian Publishing House (Al-Dar al-Tunisiyya lil-Nashr).

Ibn Manzur, M. (1414 AH). Lisan al-Arab. (2rd ed.). Beirut: House of Sader (Dar Sader), 97/2

Ibn Taymiyyah, T. , (1972) Collection of fatwas(Majmue alfatawaa),

Jabara, (2017), Majid, Discovering the sunken cities in the Dead Sea, Website published at 25, 2017

Jabara, M., (2012), Discovering the sunken cities in the Dead Sea, Web site :https://alrai.com/article/15271/أبواب/اكتشاف-المدن-الغارقة-في-البحر-الميت

Mohamed, S., and AL-Sharbiny, F. (2023), Environmental pollution in light of global changes, Ijtihad Conference on Health, Environment and Urbanization, P 17.

Rida, M., (1974) Tafsir al-Qur'an al-Hakim, Cairo.

Rostam, A. ,(2015), Terminology of History, Egypt

Yahya, Haroun, Qur'anic miracles, P75.